



الائتلافات النسوية داخل الخط الأخضر: مراجعة نقدية

عرين هواري



هذا المشروع ممول من قبل الاتحاد الأوروبي



الائتلافات النسوية داخل الخط الأخضر: مراجعة نقدية

عرين هوري

تقوم هذه الورقة بمراجعة العمل النسوي داخل الائتلافات التي اقيمت من اجل معالجة قضايا النوع الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني داخل الخط الأخضر. سواء تلك المكونة من اطر نسوية فقط، او الأخرى التي قامت بالتعاون مع اطر المجتمع المدني الأخرى، وذلك من وجهة نظر عضواتها الفاعلات.

تقوم المراجعة بداية بتناول دور ائتلافات المجتمع المدني بشكل عام من خلال بعض الادبيات التي تناولت الموضوع، ثم تتطرق لعمل اطر المجتمع المدني الفلسطينية بما فيها الائتلافات النسوية الموجودة كما جاءت في بعض الدراسات السابقة. لاحقا تقوم بمراجعة لبعض الائتلافات النسوية. لا تهدف الورقة للقيام بتقييم بالمعنى التقليدي لتلك الائتلافات الذي يركز على انتاجها وانجازاتها الكمية، وانما تقييم العمل النسوي داخل الائتلافات من وجهة نظر عضوات تلك الائتلافات. مشددة على مسار العمل وديناميكيته والدروس المستفادة من تلك التجارب على مستوى العمل النسوي عامة والعمل داخل الائتلافات بشكل خاص

تعتمد القراءة التي تطرحها هذه الورقة في عمل الائتلافات على تحليل تسع مقابلات تم اجراؤها مع ناشطات مركزيات في تلك الائتلافات¹: مندوبات عن الأطر الشريكة، او مراكز لعمل الائتلاف. ومن اجل تقديم نبذة عن الائتلافات، تم الاعتماد على بعض المواد الأرشيفية.

مقدمة

¹ من اجل كتابة الورقة، تمت مقابلة إحدى عشر ناشطة نسوية، ولكن التحليل يعتمد على تفريغ مضمون تسعا منها فقط، وذلك لطلب ناشطتين ألا يتم تحليل المقابلات التي أجريت معهن.



تشير المقولة الشعبية " ايد وحدة بتزقفش " الى أهمية العمل المشترك من اجل تحقيق مصلحة مشتركة. تتوافق هذه المقولة مع التوجه النسوي الذي ينادي بالتضامن بين النساء، منطلقا من القضايا المشتركة التي تجمع بين النساء على الرغم من الاختلافات بينها ومن أهمية العمل معا لخلخلة مباني القوة التي تقمع النساء وتهمشها ومن اجل دفع المصالح المشتركة للنساء.

بينما تعزي كافة الحركات النسوية أهمية كبرى للتضامن بين النساء وللعمل المشترك، تفيد التبصرات النسوية المناهضة للاستعمار وللطبقة وللاستعلاء العنصري، بان مقاومة القمع تتعدى النظام البطيركي بمفهومه الضيق، لتناهض كافة أنواع القهر، استعماريا كان، طبقيا ام ثقافيا. تلك التبصرات تفيدنا ليس فقط في سياق الحديث عن العمل النسوي بين مجموعات نسوية من خلفيات قومية وثقافية مختلفة، انما كذلك داخل كل مجموعة. انطلاقا من الوعي بان مجموعة النساء القومية او العرقية او حتى المجموعة المستعمرة ليست متجانسة، وانما قد تنتمي النساء داخل نفس المجموعة الى شرائح اجتماعية متفاوتة من حيث مناليتهن لمصادر القوة المادية والرمزية. الامر الذي قد يضع أسئلة حول العمل المشترك، نجاعته، والفوائد المرجوة منه للمجموعات المختلفة الشريكة في عمل ما. ينطبق هذا الامر كذلك عند الحديث عن الائتلافات ولاسيما النسوية منها. انطلاقا من الرؤية التي ترى بأن على العمل المشترك عامة وعمل الائتلافات النسوية خاصة أن يعودا بالفائدة على جميع الأطراف الشريكة، التي قد تأتي من خلفيات ومواقف مختلفة، او قد تكون ذوات مصالح مختلفة. وفي معظم الحالات تملك هويات تنظيمية، ثقافة عمل واستراتيجيات عمل داخلية مختلفة. كما وتفاوتت تلك الأطر بالموارد التي تملكها.

تسعى هذه الورقة للقيام بمراجعة للعمل النسوي الفلسطيني داخل الخط الأخضر بالائتلافات، لترى إلى أي مدى تقوم هذه الائتلافات بالدفع بالقضايا التي تنظمت من اجلها، وإلى أي مدى تقوم بتعزيز ودعم الأطر الشريكة والنساء الناشطات بداخلها؟ تقوم الورقة بذلك معتمدة بالأساس على وجهات نظر العضوات الفاعلات في تلك الأطر. كذلك تحاول الورقة الإجابة على السؤال كيف تتعامل هذه الأطر مع التفاوت في موارد القوة وفي المصالح ومع الاختلافات داخلها.

العمل داخل ائتلافات

الائتلافات هي نوع من أنواع العمل الجماعي، تقوم عادة على التعاون بين المنظمات والأفراد، وعلى التحرك معاً، في سبيل إحداث تغييرات على سياسة أو قانون ما قائمين بالفعل. منطلقين من كون العمل الجماعي أكثر فاعلية من العمل المنفرد، ومن أهمية التعاون



بين مختلف الأطراف الفاعلة لتحقيق التغيير الاجتماعي. ومن كون الدعم المجتمعي الشعبي أقوى من دعم أقلية من المتحمسين أو المهنيين.

يشمل كل ائتلاف ثلاثة مركبات أساسية: قضية مجّمع عليها، أعضاء ملتزمين بقضية وخطة أو استراتيجية متفق عليها ويستطيعون العمل والتعاون بينهم في سبيل تحقيق الهدف. ولذا، فمسألة القرار حول عضوية الائتلاف هي مسألة ذات أهمية، فهل يختار الائتلاف النهج المفتوح مقابل نهج الأقل عددا وأكثر نجاعة أو فعالية؟ في بعض الأحيان من شأن العدد ان يؤكد على تمثيل لأكثر شريحة، وقد يشكل تحديا أكبر أمام الحكومات مما يجعلها أكثر ترددا في قمعه (تضامن، 2014).

يجمع الائتلاف المنظمات والمجموعات المبادرة، أو الافراد الذين يلتقون من اجل احقاق تغيير اجتماعي، وهي أنواع، ففي حدّها الأدنى هي خطائية، كائتلاف لمجموعة تشارك في توقيع عريضة تعنى بقضية عينية وآنية. وقد تكون في الطرف الاخر ائتلافات مستدامة. منها الواسعة جدا تشمل عضويتها مئات المنظمات ومنها المحدودة. حين تكون الائتلافات قائمة على العلاقة التكاملية وليست التنافسية بين أطراف المجتمع المدني، تكون أكثر قدرة على تحقيق إصلاحات أشمل. وذلك لقدرتها على إدارة المصالح المتعارضة سواء داخل المجتمع أو ما بين المجتمع والدولة. وبجميع حالاتها هي نوع من أنواع العمل الجماعي (Tattersall, 2013).

ترى أماندا تاترسال بان النجاح الائتلافات هي تلك التي تأتي بالتغيير الاجتماعي وفي نفس الوقت تعزز من قوة المنظمات الشريكة داخلها. ولكن أحيانا هذه الأهداف قد تكون وهمية، حيث ترى الكاتبة انه في معظم الحالات، في فترات معينة قد يقاوض الشركاء التغيير الاجتماعي على حساب تقوية المنظمة. مثلا قد يحرق الأعضاء العلاقة مع المجتمع أو مع الأطر الشريكة مقابل النجاح في تغيير سياسة معينة. تشير تاترسال الى خمسة مبادئ انجحت الائتلافات في فترات ومناطق وسياقات مختلفة.

1. الأقل هو الأكثر: أي كلما شمل الائتلاف عددا اقل من المنظمات التي تشارك في الموارد وفي صنع القرار وقاوض بالاتساع على حساب العمق واختار اجندة محددة أكثر ضمن انخراط أكثر والتزاما أكبر نحو اجندته من قبل الأعضاء والقيادات. حيث قد يقلص الاتساع من القاسم المشترك، وبالتالي يصبح الهدف الوصول للاتفاق على ما لا نريد، بدلا من العمل على ما نريده فعلا.



2. الافراد المشاركون: رغم ان الائتلاف مكون من منظمات، الا ان تارتسال ترى بأن التحالفات قد تحيى او تموت بسبب الأشخاص القياديين الموجودين داخلها. مدّعية بان اهم الصفات للأفراد داخل الائتلاف، سواء كانوا قياديين المنظمات ام لاعبين اقوياء داخلها او الطاقم والمركز للائتلاف، هي قدرة العضو على التجسير بين الأطراف المختلفة. وقدرته على وضع استراتيجية حملات التأثير.

3. قدرة مركبات الائتلاف على الدمج بين المصلحة الفردية والعدالة او المصلحة العامة: أي عدم الاستغناء عن أي منهما.

4. تطوير قوة الائتلاف وممارسة تلك القوة امام صناع القرار.

5. إقامة ائتلافات متعددة النطاقات محلية، قطرية، إقليمية ودولية: ولكن بشرط ان تحظى الائتلافات المحلية ببعض الاستقلالية.

تشير كذلك كيريدوين سبارك وجوليان لي (Spark & Lee, 2018) في بحثهما حول الائتلافات النسوية الناجحة²، لثلاثة أسباب مركزية لنجاح عمل الائتلافات وهي عمل وتفاعل على المدى الطويل، التزام من قبل الأشخاص المركزيين والجمعيات المركزية لأهداف الائتلاف وحساسية للتحديات الممكنة وللأجواء والتغيرات السياسية والاجتماعية. كما والى الروابط القوية من الثقة بين الشركاء.

عمل اطر المجتمع المدني الفلسطيني:

قامت بعض الأبحاث بمراجعة عمل اطر المجتمع المدني الفلسطيني. حيث يقوم مثلاً بحث أمل جمال بمقاربة عمل هذه الأطر من زاوية نظرة المجتمع لها، ويعزي أهمية كبيرة لموقف الجمهور من هذه الأطر من اجل تقييم رأسمالها الاجتماعي. فرغم كونها غير منتخبة ومهنية بطابعها، الا انه يرى ان الموقف منها من شأنه ان يساعد في فهم التحديات المجتمعية التي تقف امامها. وذلك مقابل التحديات التي تضعها امامهم الدولة ومؤسساتها. ويقصد بذلك الثقة بها او التوجه اليها للمساعدة مقابل الموقف من مؤسسات أخرى مثل الحمولة (جمال، 2017: 157-159). جمال يرى ان نظرة المجتمع قد تعتبر مرآة نرى من خلالها كيف تعمل هذه الأطر ومدى تأثيرها في بلورة وعي عام يخدم اهداف ونشاطات هذه الأطر³. يشير جمال في بحثه بان معرفة المجتمع للجمعيات قليل، مضيفاً بان الأكثر شهرة

² لقد بحثنا الائتلافات النسوية في غينيا وماليزيا

³ لا يدّعي الباحث بأن موقف المجتمع يعكس بالضرورة ما هو موجود فعلاً، ولكنه يعكس الرأسمال الاجتماعي لهذه الأطر، أي صورتها أمام الناس.



بينها هي جمعية الأقصى، مركز عدالة ومركز مساواة وجمعية نساء ضد العنف (نفس المصدر، 167)، ولكنه في نفس الوقت يشير الى أن المعرفة حتى لهذه الجمعيات ليست عميقة. حيث في حين يجب المستطلعون في البحث بانهم قد سمعوا عن هذه الجمعيات، فانهم لا يعنون بانهم بالضرورة يعرفوها جيدا. اذ تشير النتائج إلى أن حوالي 90% ممن يعرفون الجمعيات، ليسوا على تواصل معها. فقط حوالي 10% ممن يعرفونها هم بعلاقة معها. وللتعميم يقول جمال لا توجد لدى المجتمع العربي معرفة بالجمعيات الكبرى الموجودة لديه، الأمر الذي يضيء ضوءا احمر ولا سيما في ظل الهجوم اليمني على هذه الجمعيات (نفس المصدر، 168). ولكن من ناحية ثانية يؤكد جمال بأن 52% من الجيبين قالوا انهم مستعدون للتطوع في هذه الأطر إذا توجهت لهم. بينما عبر 62% ممن سمعوا عن هذه الأطر بالاستعداد للتطوع بها. مما يضع المسؤولية برأيه على في عدم التطوع على الجمعيات نفسها التي لا تتوجه للناس. يعني هنالك طاقة كامنة يجب ان تستغلها الجمعيات (نفس المصدر، 168-170).

على الرغم من أهمية مراجعة نظرة المجتمع لعمل الأطر النسوية عامة والائتلافات النسوية خاصة، الا ان هذه الورقة ومستفيدة من النتائج أعلاه، تحاول مراجعة عمل الأطر النسوية مقارنة إياه من زاوية نظر عضواتها الفاعلات داخلها.

ليست هذه المرة الأولى التي تسال الأطر عن عملها المشترك، اذ تدّعي رهام أبو العسل في بحثها منذ عام 2006، واعتمادا على مقابلات مع الناشطات بان "قضية التعاون والتنسيق بين الجمعيات النسائية تحمل في طياتها الكثير من الإشكاليات" (أبو العسل، 2006. ص 153) حيث تشير غالبية الشريكات في البحث بان التعاون محدود، معبرات عن استياء من هذا الوضع. حيث ترى الناشطات بان الانتماءات السياسية والحزبية المختلفة هي سبب أساسي في انعدام التعاون. كما عبّرت الناشطات عن موقف مزدوج من عدم التعاون، فمن ناحية أشرن الى ان انعدام التعاون لم يؤثر على نجاحهن في تنفيذ مهامهن، ومن ناحية أخرى عبرن عن استيائهن من الأثر السلبي لعدم التعاون خاصة في التثقيف وفي التعبئة والتأثير.

تشير أبو العسل في بحثها بان دور التحزب أحيانا ظاهر وأحيانا مبطن. مشيرة بذلك الى عدة امثلة ظهر فيها التحزب بارزا: محاولة إقامة مجلس نسائي فلسطيني جامع، العمل في قضايا الاحوال الشخصية، العمل على محاربة جرائم الشرف وكذلك في العمل الدولي (نفس



المصدر، 153-154). مجملّة، تدعي أبو العسل بان الحركة النسوية لم تستطع تجاوز الخلافات السياسية بينها، وبان القضية الوطنية هي التي تجمع عليها الأطر النسوية وليس قضايا المرأة.

تؤكد على الخلافات السياسية الحزبية كعميق امام عمل الائتلافات النسوية، كذلك جنان عبده في بحثها حول الأطر النسوية (عبده، 2008). تتناول عبده ائتلافين ظهرا في بداية سنوات الالفية ولم يستمرا وهما "فلسطينيات ضد الاحتلال" الذي تشكّل من عضوات أحزاب وجمعيات مختلفة، والمجلس النسائي الذي شاركت في عمله في بدايته حوالي 130 ناشطة. كلا النموذجين لم يستمرا الا لفترة قصيرة. تقول عبده ان ما أفشل عمل تلك الائتلافات هو الخلافات والاختلافات الحزبية التي كانت اقوى من الوحدة النسوية بالحالتين. حيث لم تنجح النسويات في تخطي الحزبية والفتوية. وفي ذلك ترى عبده ان تلك الانتماءات الفتوية اقوى في فكر وممارسة تلك النساء حتى النسويات بينهن. مما يطرح برأيها سؤالا أخلاقيا حول مفهوم النسوية ومفهوم وحدة النساء داخل مناطق ال 48 اللواتي يعشن قمع الدولة ويواجهن مفاهيم مجتمعية تعرقل من عملهن (نفس المصدر، 159).

مع وجود هذه القراءات ودون نقضها، تجدر هنا الإشارة الى ادعاء الباحثة ميري توتري (2011)، الذي مفاده بان الأطر النسوية استطاعت تناول قضايا لم تجرأ على تناولها الاحزاب السياسية.

منهجية العمل:

يعتمد تعريف الائتلافات على أرشيف او إصدارات هذه الائتلافات، ان كانت تلك المواد متوفرة، بينما يعتمد تقييم عمل ونجاعة تلك الأطر على أصوات النساء العضوات في هذه الائتلافات. وكما كل قراءة تعتمد منهجية نوعية، فإن نتائج الورقة لا تبغي تعميم النتائج على كافة الائتلافات وعلى جميع الفترات وانما تحاول قراءة عمل كل ائتلاف كما انعكست صورته في صوت العضوة او العضوات داخل خلال المقابلة معهن. وبالتالي، فان النتائج تهدف الى لقاء الضوء على بعض النقاط، مستفيدة من الادبيات التي كتبت حول الائتلافات ولاسيما النسوية منها، وكذلك من الادبيات التي كتبت حول المجتمع المدني الفلسطيني والاطر النسوية داخله.

تناولت النساء اللواتي شاركن في البحث خلال المقابلات الائتلافات التالية:



1. لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية: تأسست عام 1995 من أجل دفع مساواة المرأة في قضايا الأحوال الشخصية، من خلال التعديل القانوني، والعمل على التغيير المجتمعي في هذه القضايا وخصوصا رفع وعي النساء لحقوقهن في الأحوال الشخصية⁴. من أهم إنجازات اللجنة تعديل قانون محكمة شؤون العائلة (التعديل رقم 5 عام 2001)⁵.

2. البديل لمحاربة جريمة شرف العائلة: ائتلاف مجموعات نساء وافراد من اجل القضاء على القتل والعنف ضد النساء باسم ما يسمى "بشرف العائلة". تأسس عام 1994⁶ وعمل لعدة سنوات كائتلاف، ولاحقا تحول لمشروع داخل جمعية السوار وفي السنوات الأخيرة لم يعد فاعلا.⁷ عمل البديل على مستويين: الأول فضح تقاعس الدولة في ملاحقة تلك الجريمة والثاني تقاعس صناع القرار داخل المجتمع الفلسطيني⁸.

3. ائتلاف صوتك قوة: ائتلاف جمعيات نسوية وحقوقية من اجل رفع صوت النساء، تمثيلهن وتمثيل قضاياهن على أجندة العمل البلدي انتخابات 2018⁹. قام الائتلاف بمبادرة من جمعية نساء ضد العنف. وانتهى عمله بعد يوم الانتخابات المحلية 30 تشرين الأول 2018¹⁰.

⁴ حول إقامة اللجنة، نشاطاتها وإنجازاتها ومسار عملها يمكن مراجعة (هواري، شحادة وعلمي، 2018)

⁵ الجمعيات المؤسسة هي جمعية حقوق المواطن، جمعية نساء ضد العنف، المؤسسة العربية لحقوق الانسان، لوبي النساء في إسرائيل. ولاحقا انضمت اطر أخرى للجنة منها جمعية كيان وجمعية السوار، وفي مراحل لاحقة وخلال العمل على التعديل انضمت جمعية السوار والتنظيم النسوي كيان وجمعية نعم نساء عربيات في المركز وجمعية الزهراء للنهوض بالمرأة، منتدى معا للجمعيات النسائية في النقب. وقد انزل اسم لوبي النساء من عضوية اللجنة. (مستقى من موقع لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية).

⁶ من بين مؤسسي الائتلاف جمعية المرأة للمرأة، خط الطوارئ لمساعدة النساء ضحايا العنف، خط الطوارئ لمساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية، جمعية السوار، جمعية نساء ضد العنف، المؤسسة العربية لحقوق الانسان، مأوي الطوارئ في حيفا وحركة النساء الديمقراطية (Albadeel, Coalition.2000 p 401).

⁷ عملت في سنوات لاحقة بمبادرات جماعية أخرى لمعالجة ظاهرة قتل النساء على خلفيات جنسية، لن تتسع هذه الورقة لمعالجتها.

⁸ نشرة البديل اب 1999 حول إهداف البديل ورؤيته واستراتيجية عمله يمكن العودة ل (Albadeel, Coalition.2000. Pp 399-401)

⁹ للمزيد حول الائتلاف يمكن العودة لنشرة الائتلاف (صوتك قوة، 2018)

¹⁰ تكون من 11 جمعية: جمعية نساء ضد العنف، مركز الطفولة-مؤسسة حضانات الناصرة، جمعية الزهراء للنهوض بمكانة المرأة، جمعية نعم- نساء عربيات بالمركز، جمعية سدره -النقب، جمعية تشرين- المثلث، مركز مساواة، حركة النساء الديمقراطيات، نعمت- نساء عاملات ومتطوعات (الناصره المثلث والجليل المركزي)، جمعية انتماء وعطاء، جمعية انتماء وامل (صوتك قوة، 2018)



4. **منتدى جسور:** حركة نسائية عربية مستديمة تنطلق من القاعدة الشعبية. تأسس عام 2009 بمبادرة التنظيم النسوي كيان ويشمل 35 قيادة عربية يمثلن مجموعات نسائية من 17 بلدة عربية ناشطة في كيان. تلتقي عضوات المنتدى على مدار السنة لمناقشة القضايا الساخنة وتطوير خطط عمل وتطبيقها. يعزز عمل جسور نشاط المجموعات المحلية عبر طرح احتياجات النساء الفلسطينيات ونشاطاهن/فعالتهن على المستوى القطري اضافة إلى تعزيز نفوذهن الجماعي¹¹.

5. **المنتدى النسوي الفلسطيني:** ائتلاف ناشطات نسويات بعضهن ممثلات عن اطر نسوية واخرى ناشطات نسوية، قام أساسا بمبادرة من مؤسسة شاتيل، بأعقاب فحص احتياجات الأطر النسوية. هدف الإطار الى دعم لدعم الناشطات النسويات في عملهن، تطوير خطابهن النسوي، وتطوير الدعم المتبادل. بدأ عام 2008، وخلال عام 2011 وبعدها عمل من اجل تشكيل قاعدة نسوية واطارا فكريا ونشاطات، يربط بين القضايا السياسية والنسوية. يهتم المنتدى بالأساس في قضايا نسوية وبالأساس يعمل على رفع قضايا مهمشة وخلافية والتي تحتاج موقفا جماعيا. عمل المنتدى خفت تدريجيا ثم توقف¹².

6. **تحالف 1325:** يتكون من مجموعة من المنظمات الفلسطينية واليهودية التي تعمل من اجل تطبيق أجندة السلام والأمن للنساء في إسرائيل بما في ذلك قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة 1325 وما تبعه من قرارات¹³. يسعى للمرافعة محليا ودوليا من اجل التعامل الشمولي مع القرار 1325، والتأثير على الخطاب المرتبط به فيما يتعلق بإسرائيل ورفع الوعي حوله¹⁴.

7. **لجنة العمل حول مكانة المرأة الفلسطينية في إسرائيل (CEDAW):** ائتلاف اطر نسوية وحقوقية، قام من اجل تقديم تقرير بديل عن التقرير الحكومي الاسرائيلي، للجنة الأمم المتحدة المختصة بمناهضة جميع أنواع التمييز ضد المرأة والتي أقيمت من اجل تطبيق

¹¹ للمزيد حول المنتدى يمكن مراجعة الرابط . منتدى جسور للقيادات العربيات في موقع كيان تنظيمي نسوي

<http://www.kayanfeminist.org/ar/community-work/jusur-forum-arab-women-leaders>

¹² مراجعات في بروتوكولات المنتدى لعام 2011. وفي صفحته على الفيس بوك.

¹³ الأطر الشريكة المنشورة في ورقة موقف قدمت للسفارة السويدية هي: مركز الطفولة، جمعية الزهراء، جمعية نعم، معاً- اتحاد الجمعيات النسائية في النقب، حركة النساء الديمقراطيات

وجمعية نساء ضد العنف.(عن ورقة الموقف التي قدمت أمام السفارة السويدية في تل أبيب في 5 أيار 2015).

¹⁴ المصدر السابق.



اتفاقية القضاء على جميع أنواع التمييز ضد المرأة. قدمت اللجنة تقارير دورية أمام هذه اللجنة. أقيم الائتلاف عام 1997¹⁵ وقدم تقارير عام 1997، 2005، 2010¹⁶.

أحدى المشاركات عضوة في ائتلاف معا ولكنها تناولت بالأساس وجود معا في ائتلافات أخرى، إحدى الزميلات كانت تناولت مشاركتها في ائتلاف مناهضة قتل النساء ولجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية ولكنها طلبت عدم تفرع وتحليل مقابلتها. قيمة الورقة لا تنبع من تقييمها لكل ائتلاف على حدة، وإنما بتناولها شموليا العمل الائتلافي الفلسطيني من وجهة نظر عضواته الفاعلات.

أنماط مختلفة من العمل الائتلافي: هل تقييمها معا ممكن؟

لا تستطيع هذه الورقة تقديم مراجعة شاملة لكل ائتلاف من حيث عمله، تحدياته وإنجازاته، حيث في هذه الحالة يستوجب اجراء بحث معمق حول كل ائتلاف على حدة¹⁷ ودون المقارنة مع ائتلافات أخرى، حيث لكل ائتلاف طابع مختلف، أهداف مختلفة، حجم وموارد وسياق عمل مختلف. كما وكل مشاركة تمثل صوتا معيناً داخل الائتلاف.

بعض الائتلافات مكونة من اطر متساوية، أخرى عبارة عن تجمع اطر محلية يرعاها تنظيم أكبر، ثالثة قامت لهدف محدد لشهور معدودة وأُنهِت عملها، ورابعة علمت لفترة على طرح ودفع قضية هامة لسنوات ولم تعد موجود اليوم وأخرى تنشط في عمل موسمي. بعض الائتلافات البعد الشعبي الزامي بها، وأخرى تتوجه أساساً للمجتمع الدولي. في نفس الوقت، ليست العضوات متجانسات، فمنهن المركزة للائتلاف التي تعيش كل تعقيدات الائتلاف وتعي كل تفاصيل عمله، ومنهن أخرى قد تكون مندوبة جمعية راعية للائتلاف ولها سلطة أكبر على موارده، وثالثة عضوة في جمعية محلية شريكة في ائتلاف ترعاه جمعية أخرى وبالتالي، غير شريكة في صنع القرار في مواضيع خلافية كالمالية مثلاً أو سياسة المؤسسة الراحية. ورابعة وقد تكون مندوبة لجمعية علاقتها بائتلاف معين متوترة نتيجة لتقاطع

¹⁵ من بين مؤسسي الائتلاف: جمعية نساء ضد العنف، المؤسسة العربية لحقوق الإنسان، مركز الطفولة، جمعية السوار، مركز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية (حيفا)، جمعية التوجيه الدراسي والناشطة عربية منصور. لاحقاً تتغير بعض الأطر ففي تقرير عام 2005، مثلاً لا ترد أسماء بعض الجمعيات مثل مركز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي، وجمعية التوجيه الدراسي ولجنة متابعة قضايا التعليم العربي، وتنضم اطر أخرى منها التنظيم النسوي كيان، المركز القانوني عدالة، جمعية حقوق المواطن، معاً اتحاد الجمعيات النسائية في النقب، لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية وصوت العامل.

¹⁶ يمكن مراجعة تقارير الائتلاف وملاحظات اللجنة المختصة في موقع عدالة المركز القانوني لحقوق الأقليات العربية في إسرائيل <https://www.adalah.org/en/content/view/7189> (مستقى بتاريخ 30 كانون الثاني 2020).

¹⁷ انظري مثلاً مراجعة مسار عمل لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية (هواري، 2018).



المصالح بين الجمعية والاتلاف. وخامسة عضوة في ائتلاف اقيم بمبادرة مؤسسة دولية. معظم الائتلافات أعلاه، وان كانت تعالج قضايا نسوية، الا ان عضويتها لا تقتصر على الأطر النسوية او النسائية.

تجدر الإشارة الى ان أصوات النساء الناشطات داخل الائتلافات متأثرة بموقع الناشطة، التي تروي قصة الائتلاف، وكذلك بدور الإطار الذي تمثله. وبالتالي لا يمكن تقييم أي من الائتلافات لوحده، حيث حينها قد يعتمد تقييم الائتلاف على صوت العضوة، وشعورها تجاه الائتلاف. بينما تكمن القيمة المضافة لهذه الورقة بأنها تقدم صوت النساء تجاه العمل الائتلافي عامة. وبالتالي ككل بحث نوعي هي تقدم تبصّرات واسئلة للمعالجة المستقبلية، وتشير الى نَقَس عام للنساء او خاص لبعضهن، معضلات وصعوبات وتشير الى نجاحات وإنجازات ولكن بالعموم. وبالتالي الطابع المختلف لكل ائتلاف، والموقع المختلفة لكل شريكة من شأنه ان يضئ جانبا اخر في فهمنا لعمل الأطر النسوية في الائتلافات.

بعض التبصّرات الرئيسية لهذه الورقة حول عمل الائتلافات النسوية الفلسطينية داخل إسرائيل:

الشعور العام لدى الناشطات من وجودهن داخل الائتلاف ومن عمل تلك الائتلافات:

يمكن الإشارة في هذا المحور بان الناشطات يرين ان العمل داخل ائتلاف، امر صعب، وشائك، ويشوبه الكثير من الخلافات والتوترات. البعض يرى بان النساء ما زالت غير قادرة على التضامن معا بالشكل المطلوب، وأحيانا تأخذ الواحدة دورا بقمع الواحدة الأخرى. في نفس الوقت ترى معظم النساء، بان للائتلافات قيمة إضافية كبيرة للعمل النسوي ولعمل اطر المجتمع المدني، نحو التغيير الاجتماعي في قضايا نسوية جوهرية وشائكة. بعض الناشطات غلب على حديثها القيمة المضافة للائتلاف، بالرغم من تأكيدهن على المعوقات، بينما ركزت رواية اخريات على التعبير عن الألم الذي لمسهن خلال عملهن المشترك وعلى الندوب التي ما زالت تؤثر فيهن. تجدر الإشارة في هذا الصدد، ان نوعية الائتلاف أيضا تؤثر على الموقف منه. فالنظرة للائتلاف المكون من اطر نسوية تعمل في قضية واحدة بها ابعاد قد تكون خلافية وقد تتناقض بها المصالح حسب ما تراها عضواتها، تختلف عن الائتلاف الذي تعمل عضواته في تكامل في المصالح، حيث يسهل التعاون ويظهر التضامن. لدى بعض النساء طغي صوت متشائم كقول احدى المشاركات في البحث " الأشخاص تتكرر



والتحزبات موجودة في كل الائتلافات، والتجربة متشابهة"، بينما الائتلافات المبينة على اطر محلية لا تتضارب بما المصالح تعلو بها أصوات مثل "تشعرين وكأنك قطعة داخل فسيفساء. النجاح يجلب مزيدا من النجاح".

بعض النساء أكدن على أن العمل داخل الائتلافات يشهد "طلعات ونزلات". عبارة قالتها ثلاث من النساء كل على حدة. يصعب في هذا المحور تقديم اجمال حيث الأصوات مختلفة كثيرا، ولكن ان أردنا مع ذلك أن نأتي بمقولة قد نقول بان الصوت الغالب يقول "العمل داخل ائتلاف صعب جدا ولكن قيمته المضافة عالية". "وانه " لا نستطيع اليوم بناء ائتلافات جديدة. وعلمنا المحافظة على الموجود".

في الإنجازات:

كما أشرنا أعلاه الورقة لا تقيم انجاز كل ائتلاف، ولكن النساء أشرن الى بعض الإنجازات التي من المهم الإشارة لها كنماذج تمثيلية وغير كافية ودون المقارنة بينها. كون بعض الائتلافات تسعى لتغيير مفاهيم على المدى البعيد، وأخرى عملت على تعديل قوانين، وثالثة من اجل انجاز عيني مثلا في سياق حملة محددة. وفي نفس الوقت لكون النماذج هنا عفوية صادرة عن النساء وليس عن مراجعة تاريخية لأرشيف الائتلافات.

في هذا الباب يمكن الإشارة الى ان بعض النساء اشارت بشكل خاص الى لجنة العمل للمساواة بقضايا الأحوال الشخصية واشادت بقدرتها على الاستمرار بالعمل لأكثر من عقدين ونصف العقد. قالت احدها مثلا

"الائتلاف نجح جدا وله انجازات في قضايا وضعها امام عينه مثل تعديل القانون، رفع سن الزواج، تعدد الزوجات. في الحملات الاعلامية، في الابحاث. استمرار الائتلاف منذ عام 1995 حتى اليوم هو مؤشر للنجاح".

حول منتدى جسور تقول مثلا احدى المشاركات في البحث بان الالتقاء مكن الناشطات المحليات من معالجة قضايا لم يفكرن بالعمل عليها سابقا بتاتا. من بينها مثلا طرح النساء لمساواة حق العودة، وطرح الناشطات المحليات في السنوات الاخيرة لموضوع قتل النساء. الموضوع الذي كان يطرح سابقا فقط من قبل الأطر النسوية الكبرى. وليس المقصود في هذا النجاح في منع القتل وانما فرض القضية جماهيريا. كما وأشرن الى كسر الصمت حول المشاركة النسائية في السياسة المحلية. الامر الذي اكدت عليه كذلك مندوبة ائتلاف



صوتك قوة قائلة "18 امرأة موجودة كعضوات في مجالس السلطات المحلية وكمان 7 بالتناوب". حيث يعتبر هذا الرقم على هزالته نجاحا في واقع انعدم فيه التمثيل النسائي المحلي او كاد، لغاية السنوات الأخيرة¹⁸. ومشيرة أيضا الى تبني بعض مرشحي الرئاسة الرجال، ومرشحات العضوية للسلطات المحلية من النساء لشعارات الحملة.

اشارت بعض النساء الى نجاح الائتلافات كالبديل ولجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية في تطوير الخطاب في قضايا وفرضها على اجندة العمل الجماهيري، وكذلك في تطوير وبلورة المصطلحات التي تستعمل. مثلا، استطاع البديل، واستمرارا لعمل تنظيم الفئار قبله، ان يكسر تابوهات، ويزعزع موازين قوة. طرح على الاجندة قضية القتل بحجة ما يسمى بشرف العائلة، ولاحقا استعمل عبارة جرائم الشرف لتشمل جرائم ليست فقط القتل. وفي سنوات لاحقة بدأت النسويات ترفض استعمال كلمة الشرف ويدان يتحدثن عن قتل النساء لكونهن نساء، أي على خلفية جنسية. كما وساهم مثلا الحوار في قضايا الأحوال الشخصية في تغيير استعمال مصطلح "الزواج المبكر" لصالح مصطلح "تزويج الطفلات". وحول تجربة المنتدى النسائي الفلسطيني تقول احدي الشريكات، بانها كانت محاولة جميلة لإقامة إطار موحد يعبر عن اجندة نسوية ويبنى حركة نسوية جامعة بدلا من حركات. مضيئة بأنها تراها تجربة ناجحة/ اذا ما تم تقييمها شموليا كونها وضعت على الاجندة مواضيع كانت تابوهات، في سياق به ناشطات ينتمين لأحزاب مختلفة. تمت مناقشة تلك المواضيع على الرغم من الخلافات الحزبية الواضحة، رغم ان التجربة لم تستمر.

حول أهمية وجود ائتلاف معين:

تري الشريكات بان وجود أي ائتلاف عليه ان يكون مرهونا بالحاجة إليه، ومتى انتهت هذه الحاجة يجب ان ينتهي. كما ويرين انه من غير المفروض ان يعمل الائتلاف كما تعمل جمعية. وبان الائتلافات ذات البعد الشعبي منوطة بعمقها الشعبي لتبقى شرعية.

علا صوت يؤكد أن قيمة الائتلاف منوطة بكونه مظلة للمواضيع التي تقطع عمل الجمعيات ككل، منتقدا الائتلاف الذي يقوم أحيانا بمنافسة الجمعية. مقابل هذا الصوت سمع صوت اخر يرى بان الجمعيات أحيانا تنافس الائتلاف.

¹⁸ حول اقضاء النساء عن مجالس السلطات المحلية يمكن العودة ل (عنبتاوي، 2017). وحول تغطية الاعلام لتمثيل النساء ولقضاياهن المحلية يمكن قراءة نشرة (صوتك قوة، 2018).



أكدت المشاركات أيضا على أهمية وجود الائتلافات من أجل دفع القضايا الحساسة مجتمعيًا، والتي يمكن للائتلاف رفعها وتقوية النضال النسوي حولها بدلا من تمكين المناهضين للعمل النسوي، من تسليط الضوء أو الهجوم على جمعية واحدة. خاصة في المواضيع المتعلقة بالتأوهات الجنسية والدينية. وجود هذه الأطر مهم، كما تشير إحدى الشريكات في البحث في حالات مثل منع امرأة من السفر أو امام الاصوات التكفيرية.

صوتان ربما مختلفان وربما مكملان، تناولا مسألة الاتفاق على الأهداف: إحدى العضوات مثلا أكدت على ضرورة الحفاظ على المتفق عليه والعمل من خلاله فقط من أجل المحافظة على الوحدة، بينما أشارت أخرى الى ان القيمة المضافة للائتلاف هي فقط بكونه رافعة لسقف الجمعيات العضوات الافراد والا فلا قيمة لوجوده. وفي هذا السياق مثلا تمت الإشارة الى أهمية ان تقوم لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية بالعمل على موضوع الزواج المدني.

الناشطات العضوات في ائتلافات غير خلافية، أكدن على الاثراء المتبادل بين العضوات. جرى هذا مثلا في سياق الحديث عن منتدى جسور، الذي يرعاه اطار واحد وهو كيان. وكلك في ائتلاف 1325 الذي كانت تجربته محدودة جدا ولم تتخللها خلافات.

علاقات القوة:

برز موضوع علاقات القوة بين الجمعيات بشكل كبير في رواية بعض الشريكات في البحث، اللواتي رايين ان بعض الأطر تحاول الاستفراد والسيطرة على الائتلافات النسوية، سواء في القرار حول سياسة الائتلاف او في توزيع موارده او في التوظيف او حتى في التمثيل. بينما اشارت اخريات ان الفرق في التأثير داخل الائتلاف ناتج عن الفرق الكبير في الاستثمار وتحمل المسؤولية حول الائتلاف. وبأن الأطر التي تعمل أكثر تعاني أحيانا من ادعاء تسلطها.

إحدى المشاركات اشارت مثلا الى ان التنظيم الذي تمثله اختار ترك أحد الائتلافات لأنه لم يرض الا أن يكون شريكا متساويا ورفض التهميش، وأشارت أخرى انه بعد موافقة الإطار الذي تنتمي اليه هي على التنازل عن دوره الكبير في دفع عمل أحد الائتلافات، تحول الائتلاف الى مشروع داخل جمعية وفشل. إحدى المشاركات اشارت مثلا الى ان الأطر الاقدم تتسلط، وكثيرا ما تكون ممارسات قياداتها ذكورية مما يجعلها تختار الابتعاد. إحدى الشريكات في البحث عبّرت عن استيائها واستنكارها من تعامل فوقي واستعلائي، في الائتلاف العامل امام لجنة الأمم المتحدة لمناهضة كافة اشكال التمييز ضد النساء، حتى في قضايا متعلقة بمن يمثل الإطار في مؤسسات دولية وفي



اعتماد تقارير جمعيات معينة بدل أخرى امام مؤسسات حقوق انسان دولية. وأشارت الى ما تراه عي كتهميش لجمعيات النقب واستغلال قضايا نساء النقب من اجل مصالح جمعيات معينة.

علاقات القوة والتوترات بين الجمعيات تأتي بالأثر السلبي بشكل خاص على أداء المركزة، وعلى شعورها. لا نهدف في هذه الورقة، تأكيد رواية طرف او دحض رواية طرف آخر، ولكن ما هو مؤكد في هذه الروايات ان العمل داخل الائتلافات يعاني من ازمة ثقة تنعكس في مشاعر سيئة لدى جزء كبير من عضوات الائتلافات ومن الجمعيات العضوات، مما يؤثر سلبا على أداء هذه الائتلافات وكذلك على العلاقات بين هذه الأطراف. ومما يطرح أهمية تكثيف العمل على بناء الثقة وتعزيز الشفافية وتطوير القدرة على التنازل من اجل المصلحة المشتركة. الامر الذي اشارت اليه الادبيات المتعلقة بنجاح الائتلافات والتي أشرنا اليها أعلاه.

الولاءات الفنية:

أشارت معظم الشريكات في البحث الى ان التوترات والخلافات الحزبية اعاقت وما تزال تعيق عمل الائتلافات، وإلى ان ولاء الناشطات النسويات الأعلى هو لأحزابهن على حساب الاجندة النسوية. من بين ما قالته النساء في هذا الصدد: "دائما كانت المصالح الحزبية أعلى من مصلحة النساء". "الاحزاب احيانا لوت ذراعنا كنسويات". احدى الشريكات وهي غير حزبية أشارت انه أحيانا عدم نجاح الائتلاف في اصدار موقف في قضية مهمة كان ناتجا عن خلافات حزبية مما جعلها تشعر بالاغتراب. كما وأضافت بان الولاءات الحزبية اقوى من النسوية حتى في قضايا مثل تحرشات جنسية، التي من المفروض ان يحكمها المبدأ وليس انتماء الشخص. ناشطة أخرى رأت بأن الخلافات الحزبية تقطع جميع الائتلافات.

رغم ذلك أكدت بعض العضوات، انه على الرغم من الخلافات الحزبية استطاعت الأطراف النسوية والائتلافات ان تعمل معا وتجد صيغاً للحوار تتعدى الحزبية، او تعمل في القضايا غير الخلافية حزيباً. اشارت مثالا احدى الشريكات بان ائتلاف الجمعيات من أجل تمثيل النساء في لجنة المتابعة¹⁹ اختار ان يشدد على أهمية وجود نساء في اللجنة من أحزاب مختلفة ولكنه لم يخض سؤال إعادة بناء اللجنة او

¹⁹ ائتلاف اطر نسوية وحقوقية عمل على رفع تمثيل النساء العضوات بلجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية. ونجح بذلك عام 2008 في بادرت لإقامته جمعية نساء ضد العنف. أعضاءه: جمعية نساء ضد العنف، الزهراء - للنهوض بمكانة المرأة، حركة النساء الديمقراطيات، كيان - تنظيم نسوي، الأهالي - مركز التنمية الجماهيرية، مركز مساواة لحقوق المواطنين العرب في إسرائيل، نيسان - نساء شابات قياديات، الطفولة - مركز تربوي متعدد الأهداف، جمعية لحقوق المواطنين في إسرائيل، السوار - الحركة العربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية.



سؤال الانتخاب المباشر للجنة، لأنه موضوع خلافي داخل الأحزاب خوفا من انعكاس الخلاف على الائتلاف. إحدى الزميلات اشارت الى انه ما عدا المجلس النسائي الذي تمت المبادرة اليه عام 2000 الذي فشل بسبب الخلافات بين نساء الجبهة ونساء التجمع، لم يفشل أي عمل مشترك آخر نتيجة خلافات الحزبية.

مبنى الائتلاف، تركيز، تمويل،

أكدت عضوات الائتلاف على أهمية وجود مركزة للائتلاف، والتي تشكل الصمغ الذي يجمع الاطراف. رغم إشارة البعض الى ان وجود المركزة يقلل من شعبية الائتلاف ويؤكد على مهنيته، الا ان وجودها ضروري، كون تحدي الوقت كبير أمام الشركاء من الجمعيات. ولكنهن يرين، بانه على المركزة ان تكون ذات شخصية قوية وقدرة مهنية، كي لا يتم احتواؤها من قبل احد الأطراف، وكي لا تحبط من شدة الاختلافات. وحول العلاقة مع الجمعية الراعية برز صوتان الأول يخشى من احتواء الجمعية الراعية للمركزة، وآخر يرى بان الجمعية الراعية مصدر لدعم لها. أشار أحد الأصوات الى ضرورة تغيير الجمعية الراعية بشكل دوري، كي لا تستفرد جمعية واحدة بصلاحيات او امتيازات.

تمثيل الجمعية داخل الائتلاف: في هذه القصبة كذلك برزت مواقف مختلفة، البعض يرى ان وجود المديرية كمندوبة الجمعية داخل الائتلاف امر هام، لقدرتها على اتخاذ القرارات، بينما ترى اخريات بان وجود المديرات بجميع الائتلافات يكرس الهرمية والسيطرة، ويمنع التعدد وبالتالي يمنع الابداع.

أحدى الشريكات اكدت على أهمية وجود وجوه جديدة وشابة في الائتلافات، وأخرى اشارت انه حتى في حال حضور مندوبة أخرى غير المديرية، حين انعدام الثقة يتم النظر لموقف عضوة الائتلاف كمن لا صوت لها وانما هي مرآة تعكس موقف مديرية الجمعية.

حول نجاح الائتلاف في رفع تمثيل النساء يمكن العودة الى الخبر "وأخيراً...تمثيل النساء في لجنة المتابعة -خطوة تاريخية وحجر أساس لمستقبل شعبنا" في موقع جمعية نساء ضد العنف منذ تاريخ 13 أيلول 2008 [HTTPS://BIT.LY/2GCRZLB](https://bit.ly/2GCRZLB) (مستقى بتاريخ 30 كانون الثاني 2020).



التمويل: اشارت المشاركات الى أهمية التمويل، والى فشل الائتلافات أحيانا بالوقوف امام النقص في التمويل، حيث أدى في أحيان الى وقف العمل او تأجيله. وبالتالي شددن على أهمية وجوده. اكدت معظم اللواتي تحدثن عن التمويل، انهن يرفضن أي املاء من الممول وبعضهن أشرن الى إدارة حوار امام الممول. اشارت بعض الشريكات في البحث الى توجيه الممول للأطر للعمل المشترك، مؤكدات بان التحدي هو النجاح في إقامة العمل المشترك من اجل الحاجة المشتركة والمصالح المشتركة وليس من اجل تجنيد الأموال، وعدم تحويل الائتلاف لآلية لجني الأرباح للجمعية. اكدت البعض على أهمية المساواة والندية في جمع التمويل وفي توزيعه بين عضوات الائتلافات.

الروايات المختلفة من النساء

برز في هذه الورقة، بان كل طرف يروي الرواية من منظاره الذي لا تتوقع أصلا ان يكون محايدا. فكل طرف له اجنداته الفكرية والاجتماعية وكذلك الشخصية المتعلقة بالجمعية ومصالحها المادية وكذلك بالمدوبة. ولذا لا ترى هذه الورقة بان دورها ان تضع الاصبع على ما هو صحيح وما هو خطأ ولكن ان تلفت النظر لان كون الروايات المختلفة يرين أمورا متناقضة تدل على ان هناك حاجة لمعالجة الديناميكيات بين الأطر المختلفة أكثر، والحديث عن الموضوع أكثر، وبناء شراكات بقدر اكبر من الشفافية.

أحد النماذج التي يتضح بها اختلاف الرواية، هو مثلا المنتدى النسوي الفلسطيني، الذي ترى إحدى الزميلات انه جاء من اجل دعم احتياجات الجمعيات النسوية، وليس الناشطات النسويات، بينما تراه أخرى مسارا خاص بالناشطات النسويات، ومن من أجل خلق حركة نسوية فلسطينية تضع نصب اعينها لقضايا التي نعالجها كل الحركات النسوية في العالم. وفي مثال اخر روت خلاله كل مشاركة رواية أخرى. وهو انسحاب احد الأطر من احد الائتلافات، حيث تؤكد الأولى على رفضها للعمل غير الندي، تشير الثانية بان عدم الاستمرار كان بسبب مصالح واعتبارات أخرى لدى الجمعية المنسحبة. ولكن الطرفين أكدا على مراعاة الطرفين للحفاظ على اللياقة والتعامل واستمرار التعاون بحد أدني بعد ذلك.

إجمال توصيات



حاولت هذه الورقة القاء الضوء على عمل الائتلافات النسوية الفلسطينية داخل الخط الأخضر، من خلال الاستماع الى روايات مجموعة من العضوات الناشطات المركزيات داخل هذه الائتلافات. وبشكل خاص حاولت الاستماع الى مشاعر الناشطات الشريكات تجاه العمل المشترك، والى قراءتهن للإنجازات التي تأتي بها هذه الائتلافات مقابل التحديات والصعوبات التي تعيشها عضوات هذه الائتلافات نتيجة لديناميكية العمل نفسها.

أكد الصوت السائد في هذه المقابلات على أهمية وجود الائتلافات النسوية، على الرغم من التحديات الجمة التي يفرضها العمل المشترك. حيث ترى الناشطات بان الائتلافات ساهمت وتساهم في طرح تابوهات مجتمعية، وفي دفع قضايا مرتبطة بتلك التابوهات، كقضايا الأحوال الشخصية والعنف الجندي الممارس على النساء. مشيدات بدور الائتلافات في تعزيز أصوات النساء وفي ورفع شرعية عملهن وحماية الأطر من الاستفراد بمن والاستقواء عليهن. ولكن في نفس الوقت أظهرت أصوات النساء الشريكات، بأن الائتلافات النسوية تعاني من ازمة ثقة بين عضواتها، من علو شأن الولاءات الفئوية (الحزبية) فوق المصلحة النسوية العامة ومن علاقات قوة تسخر العمل الائتلاف لمصالح الأطر المختلفة.

انطلاقا من روايات النساء حول أهمية الائتلافات وحول إنجازاتها في مواضيع هامة لنا كنساء في معركتنا نحو العدالة الجنديرية، وكذلك من منظوري كباحثة وكناشطة نسوية تعزي أهمية كبرى للعمل النسوي، أرى أهمية كبرى بان تعمل الناشطات النسويات، العضوات داخل الائتلافات المختلفة على بناء مسار يهدف الى تعزيز العلاقات الداخلية، والى فتح الحوار وتطوير السبل لمعالجة القضايا التي تشكل عائقا كبيرا امام عملها كسؤال الثقة بين العضوات وبين الأطر، الشفافية، علاقات القوة واستغلال النفوذ ماديا كان ام رمزيا. كذلك أرى ان الحوار من شأنه المساهمة في فهم الروايات المختلفة للنساء لنفس القضية، كروايات متكاملة تضيء زوايا مختلفة تجعل العمل تكامليا لا تنافسيا. في نفس الوقت أوصي في هذه الورقة على ضرورة البحث عن صيغة توازن بين مصالح الائتلاف مقابل مصالح الأطر الشريكة داخل الائتلاف وومصالح عضواتها وإعطاء الشرعية لتلك المصالح. تولي الورقة كذلك، أهمية كبرى لتطوير وتعزيز عمل المركزة داخل الائتلاف وتعزيز دورها في التجسير وبناء اللحمة بين العضوات، وكذلك استقلاليتها امام الأطر الشريكة المختلفة.



أحد السبل التي يمكن استنباطها من روايات النساء ومن الأدبيات أعلاه، هو تطوير قدرة قيادة الائتلاف على التجسير بين أعضائه المختلفين، إعادة التركيز على القضايا الحارقة والقاطعة وتصويب الطاقات نحو صانع القرار الذي يعمل الائتلاف على تغيير قراراته وسياساته. فالانشغال بهذه الأمور يسهم في بناء وبلورة العلاقات ما بين عضوات الائتلاف، بحيث يصبح التركيز وكما أشرنا أعلاه على ما نريد بدلا من التركيز على ما لا نريد.

المراجع

عربية:

أبو العسل، رهام. 2006. الجمعيات النسائية الفلسطينية في إسرائيل: المنطلقات الفكرية، الاستراتيجيات وآليات العمل القائمة. الناصرة الطفولة مركز تربوي ونسائي متعدد الأهداف.

عبده، جنان. 2008. الجمعيات النسائية والنسوية الفلسطينية في مناطق 48. حيفا: مدى الكرمل - المركز العربي للأبحاث الاجتماعية التطبيقية.

تضامن. 2014. الائتلافات: العمل الجماعي كوسيلة للتأثير على التوجهات السياسية. من موقع تضامن

<https://bit.ly/38TIOoS> (مستقى بتاريخ 30 كانون الثاني 2020)

البديل. 1999. نشرة البديل. الناصرة: نشرة صادرة عن ائتلاف البديل لمحاربة جريمة شرف العائلة.

صوتك قوة. 2018. ورقة حول الحاضرة والمغيب في التغطية الإعلامية لتمثيل النساء وقضاياهن في انتخابات السلطات المحلية

بالأعوام 2008-2013. الناصرة: صوتك قوة - ائتلاف جمعيات نسوية وحقوقية من أجل رفع صوت النساء، تمثيل قضاياهن على

أجندة العمل البلدي في 2018.

هوارى، عرين، شحادة، ناهدة وعلمي نسرين. 2018. حقوق النساء والأحوال الشخصية: استراتيجيات النضال النسوي

الفلسطيني في إسرائيل. الناصرة: لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية.



هوارى، عرين. 2018. "النساء والتّصال من أجل التغيير في الأحوال الشخصية: حالة النّساء الفلسطينيّات داخل إسرائيل" لدى هوارى،

عرين وشحادا، ناهدة وعليمي نسرین. 2018. حقوق النساء والأحوال الشخصية: استراتيجيات النضال النسوي الفلسطيني في

إسرائيل. الناصرة: لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية

إنجليزية

The Working Group on the Status of the Palestinian Women in Israel. 2010. NGO Report: The Status of Palestinian Women Citizens of Israel. **Alternative report submitted to the UN Committee on Elimination of Discrimination against Women**. Pp. 39-44. (Retrieved in November 25, 2017

Tattersall, A. (2013). **Power in coalition: Strategies for strong unions and social change**. Cornell University Press.

Albadeel, Coalition. 2000. "Albaeel: Coalition against [family honor] crimes. In İlkkaracan, Pinar. **Women and Sexuality in Muslim Societies**. Istanbul: Women for Women's Human Rights WWHR. Pp 399-401

Spark, C., & Lee, J. (2018). **Successful Women's Coalitions in Papua New Guinea and Malaysia: Feminism, Friendships and Social Change**.

عبرية:

توتري، ميري. 2011. "منظمات المجتمع المدني كمسار لتمكين النساء العربيّات" داخل عوزي راىى واريك روزنسكى (محرران) **نساء**

في المجتمع العربي في إسرائيل. تل أبيب: مشروع كوند ادناوار للتعاون اليهودي العربي ومركز موشيه ديان- جامع تل أبيب.

جمال، أمل. 2017. **المجتمع المدني العربي في إسرائيل: نخب جديدة، رأسمال اجتماعي ووعي معارض**. إسرائيل: الكيبوتس الموحد

وجامعة تل أبيب.

